

باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين. ومرحبا بكم إخوتي في عظة اليوم، أول الاحد في هذه السنة ونصلي أن تكون مفرحة وسليمة وناجحة بيسوع المسيح فينا، آمين. والعظة هي في إنجيل يوحنا، الاصحاح السابع والايات 14 الى 18. واليكم القراءة باسم يسوع:

وَلَمَّا مَضَى مِنَ الْعِيدِ نِصْفُهُ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَبَدَأَ يُعَلِّمُ النَّاسَ، فَدُهِشَ الْيَهُودُ وَتَسَاءَلُوا: كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكُتُبَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: لَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ اللَّهِ يَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَوْ أَنَّنِي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِي؟ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِهِ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ؛ أَمَّا الَّذِي يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِمَنْ أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ لَا إِتْمَ فِيهِ. أَمَّا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟ وَلَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ. لِمَاذَا تَسْعَوْنَ إِلَيَّ قَتْلِي؟

هذا إنجيل الله

وهذا اليوم الاحد هو الأول في هذه السنة 2021. ونصلي الى الله أبينا أن يثبتنا في الايمان والرجاء والمحبة له بيسوع المسيح الحي كل يوم. آمين. ونحن في بداية هذا عام 2021 وهو عدد السنين منذ ولادة يسوع ابن الله في الجسد. يسوع حبل به من الروح القدس في بطن العذراء وولد مثلنا وعاش في العالم دون خطية وتحمل الألم وفي التالي الموت صلبا، هو البار من أجلنا نحن الخطاة ليصالحنا مع الله أبيه. بدمه على الصليب حقق لنا السلام كما هو مكتوب: فبما أننا قد تبررنا على أساس الإيمان صرنا في سلام مع الله برينا يسوع المسيح.

ويسوع كان يبشر الناس بملكوت السماوات. وأول مرة علمهم كان في مجمع الناصرة. وفي ذلك اليوم قالوا: مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَهَذِهِ الْقُوَاتُ؟ وَأَهَانُوهُ قَائِلِينَ: أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ أَوْلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ كُلُّهَا؟ وَكَانُوا يَشْكُونَ فِيهِ. كَانُوا يَضْنُوا أَنَّهُمْ يَعْرِفُوا يَسُوعَ لِأَنَّهُ عَاشَ فِي وَسْطِهِمْ وَكَانَ وَاحِدًا مِثْلَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ فَانظَرُوا إِلَيْهِ كَأِنْسَانٍ عَادِيٍّ وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا رَحْمَةَ اللَّهِ لَهُمْ وَنِعْمَةَ خَلَاصِهِ. مِثْلَ النَّاسِ الْيَوْمِ، مِنْ كَثْرَةِ السَّمَاعِ عَنِ اللَّهِ صَبَحُوا يَضْنُوا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ.

وَيَسُوعُ صَعِدَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَبَدَأَ يُعَلِّمُ النَّاسَ فَدُهِشَ الْيَهُودُ وَتَسَاءَلُوا: كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكُتُبَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟ كَانُوا يَقْصِدُونَ: مَنْ هُم مَعَلَّمُهُ؟ لِأَنَّ الَّذِي كَانَ يَعْلَمُ النَّاسَ كَانَ مَفْرُوضًا يَكُونُ تَلْمِيزًا لِمُعَلِّمٍ مَعْرُوفٍ وَكَانَ مَفْرُوضًا يَذْكُرُ إِسْمَ مَعَلَّمِهِ. كَمَا قَالَ الرَّسُولُ بُولْسُ عَنْ نَفْسِهِ: أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وَتَعَلَّمْتُ عِنْدَ رَجُلَيْنِ غَمَالَانِيْلَ التَّرْبِيَةِ الْمُوَافِقَةِ تَمَامًا لِشَرِيعَةِ آبَائِنَا. وَفِي رِسَالَةِ فِيلِيبِّي ذَكَرَ كُلَّ إِمْتِيَازَاتِهِ وَأَصْلِهِ وَغَيْرَتِهِ عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَتَعْلِيمِهِ وَقَالَ أَنَّهُ لَا يَعْتَمِدُ

على هذه الأمور، بل أنه يحسب كل شيء خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربّه. ويقول: الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح.

يسوع ما تعلم شي من أي معلم. كان يسوع يتكلم بما كان يسمع الله يتكلم. هذه الحقيقة ظهرت في قول الرب يسوع لتلاميذه حين وعد أن يرسل لهم الروح القدس. قال لهم: وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. ذلك يمجدي لأنه يأخذ مما لي ويخبركم. كل ما للآب هو لي. لهذا قلت إنه يأخذ مما لي ويخبركم (إنجيل يوحنا 16: 13-15). يسوع أعطانا تعليم الله الذي أرسله والروح القدس أعطانا تعليم يسوع الذي أرسله من عند الآب. الله الواحد. ويسوع كان يعمل كما كان يعلم ويعلم ما كان يعمل. قال لتلاميذه مرة: صدقوني أنني في الآب والآب فيّ وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها.

أما الدرس لنا للعمل به هو أننا نسمع لكلام يسوع كلام الله الآب ونعمل به لمجد إلهنا ومخلصنا. الانسان الذي درس الطب، إذا ما يمارسه، فشهادة تبقى ورقة ملصقها على الحيط. شهادته تدل على انه درس وكمل بنجاح؛ والان ما بقي له إلا أن يعمل به. كذلك نحن، ما نكتفي بالسماع لكلمة يسوع المسيح، لكن يجب ممارستها. لما نمشي للكنيسة فنحن نستعد للقاء ربنا يسوع من خلال الصلاة والترانيم والعظة والعشاء الرباني والعطايا والشركة الأخوية. ونحن مسيحيون، معناه المسيح يسوع فينا ونحن فيه كل يوم، بل كل لحظة. ونشكر الله انه أخرجنا من عالم الوهم والكذب والبغضاء التي كنا نعيش فيه سابقا ونقلنا الى ملكوت نور ابنه. لهذا يقول الكتاب: فانزعوا عنكم، أنتم أيضا الغضب والنقمة والخبث والتجديف والكلام القبيح الخارج من أفواهكم. لا يكذب أحدكم على الآخر لأنكم نزعتم الإنسان العتيق وأعماله ولبستم الجديد الذي يتجدد لبلوغ تمام المعرفة وفقا لصورة خالقه.

كان يسوع يعرف الكتب المقدسة من ذاته وكان يعرف ما في داخل الانسان لانه كلمة الله ولم يكون بحاجة إلى من يشهد له عن الإنسان لأنه يعرف دخيلة الإنسان. لما نبداً نعرف من هو يسوع المسيح حقا نعرق الله بالروح والحق ونذوق جود الرب ونترك كل شيء ونتبعه ونعطيته حياتنا ندخل في مدرسة الرب يسوع اللي هي الحياة. يسوع جاء من الله ليعمل أعمال الله أبيه. فكل من هو من الله يسمع لكلام يسوع المسيح الحق الذي قال: لهذا قد وُلِدْتُ أَنَا وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي. ويسوع كان يعلم الناس كلام الله في الهيكل. وأول مرة كان في الهيكل كان عمره 12 السنة. يقول الكتاب أن أبواه مريم ويوسف كانوا يحضروا في عيد الفصح كل سنة. وبعد انتهاء العيد ولما كانوا راجعين الى مدينتهم الناصرة، ما جبروا يسوع معهم. فرجعوا الى اورشليم وبعد ثلاثة أيام وجدوه في الهيكل جالسا في وسط المعلمين يستمع لهم ويسألهم وكل من سمعوه ذهلوا من فهمه وأجوبته. ولما مريم ويوسف شافوه، قالت له أمه: كنا نبحت عنك متضايقين. فأجابهما: لماذا كنتما تبحثان عني؟ ألم تعلما أن علي أن أكون في ما يخص أبي؟

في بداية هذا الاصحاح السابع قال إخوة يسوع له أن يمشي الى اليهودية ويظهر نفسه في العيد ليكون مشهورا. يعني: الشهرة له والافتخار لهم بصفته أخوهم. إذا كنت مشهورا أهلك يفتخروا بك وكلهم يحبوا يسمعوا لك. حدث لي نفس الشيء مع أخي الكبير محمد. لما أخبرته بفرحي أنني آمنت بيسوع ابن الله* وهذا حدث لي هذه خمسين سنة هذا العام بنعمة الله ومحبهه قال لي: لو كنت مشهورا لسمعت لك. قال هذا لاني كنت أمارس الموسيقى في ذلك الوقت. وإخوة يسوع قالوا له: لا أحد يعمل في الخفاء إذا كان يبتغي الشهرة، وما دمت تعمل هذه الأعمال فأظهر نفسك للعالم. ويقول يوحنا في هذا الاصحاح السابع أن إخوة يسوع أيضا لم يكونوا يؤمنون به.

ونحن ما نبشر بأنفسنا ولا نبحث على مدح الناس وإعجابهم الينا. نحن آمنة بإبن الله ونحبه ولهذا نتكلم. الرب يسوع تحمل الإهانة والإحتقار والتهديد والتجديف والعار والالم وما كان يهدد بالانتقام لكنه كان ينظر الى الله أبيه. وهو عمل هذا ليثبت محبة الله لنا. لهذا لا نفشل ولا نخجل من يسوع ربنا؛ بفضل الله أولاد الله ويسوع هو جعلنا إخوته. رجل قال له يوما: ها إن أمك وإخوتك واقفون خارجا طالبين أن يكلموك. فأجابته: من هي أمي ومن هم إخوتي؟ ثم مد يده نحو تلاميذه وقال: ها أمي وإخوتي لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي. ويقول الكتاب: فإن للمسيح الذي يفدس المؤمنين به وللمقدسين أنفسهم أبأ واحدا، لهذا لا يستحي المسيح أن يدعو المؤمنين به إخوة له. المجد لربنا يسوع المنتصر الحي القريب، فإنه معنا.

ولما مضى من العيد نصفه صعد يسوع إلى الهيكل. والعيد هو عيد المظال الذي أمر به الله بني إسرائيل بعدما أخرجهم من مصر. الرب الههم أمرهم أن يجتمعوا من كل أنحاء البلاد ويحتفلون إحتفالا مقدسا لمدة ثمانية أيام كل سنة تذكارا لزمانهم في الصحراء حيث سكنوا في الخيام ولا ينسوا من أين أخرجهم الله ويمارسوا الحق ويحبوا الرحمة ويسيروا في التواضع مع إلههم. ويسوع حضر في العيد وبدأ الناس يسألون: أين ذلك الرجل؟ وثارت بين الجموع مناقشات كثيرة حوله فقال بعضهم: إنه صالح وقال آخرون: لا بل إنه يضل الشعب. الى اليوم، العالم منقسم بخصوص يسوع. من هو؟ البعض يقول: نبي عظيم عمل معجزة من المهد؛ البعض يقول: ثوري.

وكثيرون يظنون أنهم يعرفوه ويؤمنون به. لكنهم ما يعرفوه لانهم ما يسمعون لكلامه. إيمانهم سطحي فلكلوري. لكن كيف يقدروا يعرفوا الحق إن لم يقول لهم أحد؟ ونحن لا نبشر بأنفسنا، بل بالمسيح يسوع ربنا وما نحن إلا عبيد لكم من أجل يسوع. فإن الله الذي أمر أن يشرق نور من الظلام هو الذي جعل النور يشرق في قلوبنا لإشعاع معرفة مجد الله المتجلي في وجه المسيح. في هذا الاصحاح السابع والاية 37 يقول: إن عطش أحد فليأت إلي ويشرب، وكما قال الكتاب، فمن آمن بي تجري من داخله أنهار ماء حي.

كل أيام ذلك العيد كان يسوع يعلم في الهيكل الذي هو بيت الله للصلاة لكل الأمم. واليهود قالوا: كيف يعرف هذا الكتب وهو لم يتعلم؟ صحيح يسوع ما تعلم في أي مدرسة ولا عند أي معلم. فهو معلم المعلمين ومؤدب العلماء. كنوز الحكمة والمعرفة كلها هي مخزونة فيه، فهو بداية المعرفة والحكمة. فهو كلمة الله الذي يجعل

الجاهل حكيمًا، كلام يسوع هو كلام الله وهو مستقيم يفرح القلب ونقي ينير العينين، فيه السلام والغفران والحرية ووعده الحياة الابدية.

الناس يدرسوا ويبحثوا في حياة وكلام يسوع وأصبحوا هم دكاترة ومعلمون وأساتذة. وكلم من كتاب كتبه على يسوع، وموسيقيون كبار كونوا سنفونيات على يسوع وملحنون ينشدوه الفرح والأمل والتضرعات رافعين إسم يسوع الطيب. وكلم من فلم أنتجوه عن يسوع. لا يوجد أحد الذي كتب الناس عنه مثلما كتبوا عن يسوع المسيح. حتى السنين فهي تحسب منذ ظهور يسوع. ونحن اليوم بنعمة الله في العام 2021. والرب يسوع هو البداية والنهاية. عند الرب، أَلْفَ سَنَةٍ مِثْلُ يَوْمٍ أَمْسٍ بَعْدَمَا عَبَّرَ وَكَهَزِيعِ مِنَ اللَّيْلِ. فَهُوَ يُعَيِّرُ الْأَوْقَاتِ وَالْأَزْمِنَةَ. ولا يعسر عليه أمر. أمام الرب زماننا كله مكشوف: الماضي والحاضر والمستقبل. لهذا نترك كل حياتنا بما فيها من خوف وارتباك وإزعاج. كل شيء في يد يسوع المسيح الحي.

يسوع يقول في هذا الانجيل الاصحاح 12: الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لَا يَمُوتُ فِي الظُّلْمَةِ. لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ. الْمَجْدُ لِلرَّبِّ. الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْنَا بِهِ هُوَ مِنَ اللَّهِ الْآبِ الْحَالِّ فِيهِ وَهُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ.

خلال ذلك العيد الناس تكلموا على يسوع وكانوا خائفين من بعضه بعض. الذين يتميز بالخوف والبغضاء، وهو يؤثر في الناس بالكلام المعسول. لكن الانجيل يحررهم ويفرحهم لانه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن بيسوع الحي. الرسول بولس كتب في رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 2 والايات الأولى والثانية، يقول: وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُورِ الْكَلَامِ أَوْ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللَّهِ لِأَنِّي لَمْ أَعَزِمُ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَضْلُوبًا. آمين. فلنتمسك بالرجاء الذي نعترف به دون أن نشك في أنه سيتحقق لأن الذي وعدنا بتحقيقه هو أمين وصادق. لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَسْلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ. فَلَا تَحْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبِّنَا. الْمَجْدُ لِلرَّبِّ. وكل يوم نفحص أنفسنا ونقول: علمنا إحصاء أيامنا يا رب لعنا نتعقل بقلب حكيم. آمين. وأتمنى لكم إخوتي، سنة جديدة وأفراح عديدة في سلام ربنا يسوع. آمين.